المحورالرابع

الحدث الجانح

تقديم

تعددت الدراسات والبحوث حول السلوك المنحرف للحدث الجانح، حيث أوضحت هذه الظاهرة انها تقع على مفترق الطرق مختلف العلوم الإنسانية، اذ تهم عالم الاجتماع والنفس بصفة عامة وعالم القانون بصفة خاصة، بحيث حاول علماء هذه المجالات تفسير الانحراف والسلوك الاجرامي للحدث انطلاقا من منبعها وهي في تفسير العوامل والأسباب التي تدي الى اقترافها، سواء كانت عوامل ذاتية 'شخصية تتعلق بالحدث الجانح في حد ذاته أو عوامل خارجية التي تحيط ببيئته .

تكثر عوامل الأحداث الجانحين منها والبيولوجية الاجتماعية والتي تسمى بالعوامل **ديمامية متكاملة**، ويعتبر الهدف الرئيسي من هذه المحاضرة هو الكشف عن عوامل الجانح مع وضع خطة علاج للجناح الاحداث في ضوء هذه العوامل.

حيث بدأت مشكلة بحث في عوامل الاحداث الجانحين بوضوح امام الباحث من خلال المشكلة العقابية وهذا إزاء قضية الشهيرة للتلميذ **جيري القاتل** حيث بدأ يتساءل عن السياسة العلاجية التي يمكن ان تتخذ إزاء مثل هذه الحالات ، لذا تناول العلماء والخبراء عقب ذلك في البحث في ذاتية الانسان في تكوينه العضوي، العقلي والنفسي، بعدها الى دراسة البيئة الجغرافية والاجتماعية للوصول الى العوامل المؤدية الى الانحراف.

تعريف الجانح الحدث : يتكون التعريف من كلمتين رئيسيتين الأولى بالجانح والذي يقصد به الطفل الذي يقترف ذنوبا يعاقب عليها القانون أما الكلمة الثانية يقصد بها الحدث الذي لم يبلغ سن الرشد الجنائي ، و بالتالي يقصد **بالجانح الحدث** هو قيام الأحداث القصر الذين لم يبلغوا سن الرشد

الجنائي والذين تقل أعمارهم عن 18 سنة كاملة بسلوكيات مخالفة للقانون، حيث سن الرشد الجنائي في أغلب دول العالم هو 18 سنة كاملة.

أنماط الأحداث الجانحين: يقسم العلماء الاحداث الجانحين إلى عدة أنماط.

1-جانح العصـــابة: يســـمى هذا النوع من الاحداث بالجانح المطبع اجتماعيا وهذا النوع يفضـــل القيام بنشاطه المنحرف ضمن جماعه من الجانحين مثله الا انه لا يحتمل الوحدة

2-الجانح العدواني الاجتماعي: يتســم بالعدوان نتيجة مشــاعر الكراهية وأهم المعايير لتحديد هذا النمط العزلة عن الأصدقاء والقيام بنشاطه منفردا

3-الجانح المرضي: عادة يكون سـويا في تكوينه النفسـي وهذا النوع يسـلك سـلوكا منحرفا مما يؤدي لارتكابه اعمالا يخالف عليها القانون بسبب عدم تقديره للمواقف أو نتيجة لمشاكل اعترضت طريق نمو

4-الجانح العصـــابي: يعد هذا النوع نتيجة صـــراع يعبر عنه الجانح بســـلوك منحرف والجانحون من هذا النوع ينتمي معظمهم إلى طبقـات الطبقـات المتميزة اجتمـاعيـا وهـذا يعني انـه انحرافهم لا يعزي إلى بعض الأسباب الاجتماعية كالفقر أو الصحبة السيئة

5-النمط المختلط: تتداخل في تكوين السـلوك الجانح عدة عوامل وتتفاعل فيما بينها بشـكل يصـعب معه عزل تلك العوامل عن بعضـــها البعض فالواقع يظهر لنا ان غالبية الافراد تنطبق عليهم صـــفات أكثر من نمط من أنماط الجنوح

أولا /العوامل الذاتية للأحداث الجانحين

يقصد بالعوامل الذاتية بالتكوين الداخلي لشخصية للمجرم بما تتضمنه من تكوين نفسي وبدني وعقلي، وقد عرفها البعض الفقهاء على انها الظروف او الشـــروط المتصـــلة بشـخص المجرم التي قد تكون فطرية تلازم الفرد منذ ولادته ويدخل فيها التكوين الطبيعي للمجرم والوراثة والحمل والولادة.

وقد تكون مكتســـبة يعني يكتســـبها الشـــخص بعد ولادته ومثال عن ذلك كالأمراض العقلية والعضـوية التي قد تصـيب الشـخص أثناء حياته اليومية، وهذه العوامل تكمن في امكانات واتجاهات قد تتحول في مراحل لاحقة الى صفات حقيقية وأسلوب معين للتصرف سلوك اجرامي إزاء العالم الخارجي.

1/ عامل الوراثة وتأثيره على الحدث الجانح:

تعتبر الوراثة انتقال خصـــائص معينة من الأصـــول إلى الفروع في اللحظة التي يتكون فيها الجنين، حيث يتم الاخصـــاب عن طريق اتحاد خلية منوية للذكر ببويضـــة الانثى ينشـــأ من هذا الاتحاد ناتج يجمع بين خصـــائص الرجل صـــاحب تلك الخلية وخصـــائص المرأة صـــاحبة تلك البويضـــة ســـواء كانت هذه الخصائص جسمية أم نفسية، وهي باختصار انتقال للصفات العضوية من السلف الى الخلف، وبالتالي

انتقال بعض الأمراض العضـوية والعقلية عن طريق الوراثة الى الأحداث والمسـاهمة في تكوين سـلوكهم المنحرف، فالوراثة هي قوة أولية ومحدودة في نمو الفرد الأسـاسـي، حيث أنه من الواضـح أن السـلوك الانسان لا يتغير فقط بالظروف ولكن بالخصائص الفيزيولوجية أيضا، وقد يرث الفرع من الأصل الصفة التي لدى هذا الأخير كأن يكون الأصل لصا، كذلك قد لا يرث الفرع ذات الصفات التي لدى الأصل بل يرث عنه صفات متشابهة أخرى كأن يكون مدمنا على الخمور والمخدرات فينشأ الفرع لصا أو سيء السلوك والسيرة.

وليس المقصود بالوراثة في مجال دراستنا لظاهرة الانحراف هو وراثة الجريمة، حيث ان الجريمة هي فكرة قانونية بنسبة يتغير مفهومها ومدلولها حسب الزمان والمكان، ولا تخضع الأفكار القانونية لنظام الوراثة، وبالتالي لا يمكنك القول بأن هناك جيل خاص بالانحراف ينتقل من السـلف الى الخلف، وليس صـوابا القول بأن هناك خصـائص إجرامية معينة يمكن أن تورث على غرارها ما ذهب إليه الإيطالي"" **لومبروزو**""، حينما خرج إلى عالم بنظريته في إرتداد مؤكدة أن الفرد إذا توافرت لديه خصـائص وراثية معينة، إندفع حتما إلى الانحراف، ولكن يمكن القول بوراثة بعض الخصائص أو بعض القوى العضوية او النفسية او الوظيفية التي تشكل عاملا أساسيا ورئيسيا في السلوك الاجرامي، فالوراثة كعامل من عوامل الاجرام لا تعني ميلا حتما وطبيعيا أو بالميلاد نحو ارتكاب الجرائم بل تعني فقط اتجاها وراثيا معينا و على سـبيل المثال إذا كان هناك عيب خلقي او وراثي في الجهاز العصـبي المركزي، فان هذا العيب لا يدفع حتما إلى الجريمة و إذا كان يؤدي إلى توافر الحاجة إلى إشباع الغريزة الموروثة وذلك يؤدي إلى احتمال الانحراف.

2/ **الدو افع النفسـية**: تعرضـت مدارس علم النفس المعاصـرة لتحليل ودراسـة مراحل تطور الانسان منذ طفولته وذلك محاولة منها لتفسير السلوك الطبيعي الجانح، فقد درس الطفل علماء النفس مشاهير مثال "فرويد و أدلريونج، مكدوجل وايكهونو غيرهم "، و لم يكن للدوافع النفسية موضع اهتمام علماء الاجرام قبل هذا القرن، فكان المجرم حدثا كان أم بالغا يعاقب دون النظر الى الجوانب النفسـية التي قد تكون إحدى العوامل الدافعة لارتكاب الجريمة وفي سنة1909 انشأ الباحث الأمريكي "هيليhealy " أول مركز ملاحظة في مدينة شـيكاغو في الولايات المتحدة الامريكية، وقد تبع ذلك انتشـار هذه المراكز في أروبا والولايات المتحدة الامريكية الأخرى لدراسـة حالة الأحداث الصحية والنفسـية و الاجتماعية و كانت مهمة الطبيب النفسـي في المركز الايجاد العلة لدى الأحداث و إعطاء العلاج الملائم و على العموم يقصـد بالتكوين النفسي مجموعة الصفات و الخصائص التي تؤثر في تكوين الشخصية الإنسانية و تكييفها مع البيئة الخارجية و يساهم في نشأة هذه الصفات و الخصائص عوامل مختلفة كالوراثة و السن و التكوين العضـوي والصـحة والمرض وكل ما يحيط بكل ذلك من ظروف سـيئة خارجية وقد دلت التجربة على أن هناك صـفات و خصـائص فنية معينة يكمن فيها الميل و الانحراف و ارتكاب الجرائم و لهذا يصـبح من

توافرت فيه مثل هذه الخصـــائص مصـــدر خطر يمكن معه ان ينقلب مجرما إذا تهيأت له بقية العوامل الأخرى و تضافرت على نحو فعليا إلى السلوك سبيل الجريمة والانحراف.

3/التكوين العقلي: تعتبر الصحة العقلية هي الأساس الأول للشخصية السوية، فاذا ما اختلت فان ذلك يؤدي الى اضـــطرابات الشـــخصـــية ما ينجم عنه اقدام الحدث على ارتكاب الســـلوك المنحرف، ويمكن القول بوجه عام ان الظروف العائلية الملائمة والتكييف مع الوســـط الاجتماعي وملائمة التنشـــئة الاجتماعية والقدرة على إشباع الحاجات ومواجهة التوقعات هي المصادرة الرئيسية للصحة العقلية.

وعلى هذا الأساس فان التكوين العقلي يقصد به الامراض المتنوعة، والرضوض المختلفة التي قد تصـــيب دماغ الانســـان، فتحدث اضـــطرابا في جازه العقلي و اختلالا في قوته الذهنية تدفعه أحيانا الى الاتيان بتصـــرفات شـــاذة و أفعال إجرامية وقد يكون ذلك بســـبب ســـوء التغذية و التســـميم و العوامل الانفعالية و الولادة غير الطبيعية فكل هذه العوامل يمكن أن تؤثر في التكوين العقلي عند الحدث و قد تدفعه الى التصـــرفات غير متوافقة من الاحداث العاديين، و ذلك لعدم إدراكهم الكافي لماهية العواقب الوخيمة المترتبة على أفعالهم الضارة و المخالفة للقانون و ما يستوجب علاجهم و توفير رعاية خاصة لهم حتى لا يكونوا عضة للابتزاز والاغراء من قبل العصابات الاجرامية

4/ **التكوين البدني:** يقصد به التكوين العضوي مجموع الصفات التي تتعلق بالحدث منذ ولادته بالنســـبة لشـــكله الخارجي وتركيبه الحيوي والعضـــوي ومن مظاهره التي قد تؤثر على تصـــرفات الحدث وتدفعه إلى تصـــرفات شـــاذة أحيانا النقص في التكوين الجســـدي و الأمراض و العاهات الدائمة أو المؤقتة والنمو غير الطبيعي.

حيث قال لمبروزوLAMBROSEAU" بأن هناك أشـــخاص ينقادون إلى الجريمة بتأثير بعض الخصائص الجسدية والمعنوية لديهم واستند لمبروزو LAMBROSEAUفي ذلك إلى إجراء بعض الفحوصات التشـــريحية لبعض المجرمين وخلص إلى ان المجرم يتميز بعدم انتظام شـــكل الجمجمة و ضـــيق في الجهة تقابله ضخامة في الفكين و بروز في عظم الخدين و طول او قصر غير عادي في الأذنين، و شدود في تركيب الأسنان و فرطحة أو اعوجاج بالأنف وكثرة التجاعيد بالصرة و عيوب في التجويف الصدر و زيادة أو نقص ملحوظ في الأطراف أو الأصابع وغزارة في الشعر.

5/**دافع الجنس "le sexe ":** يقصـــد به كعامل من عوامل الذاتية و الداخلية المؤثرة في إجرام الحدث، حيث هو بالخصـــوص مدى إختلاف بين اجرام الجنســـين يعني، الاختلاف الذي يكون بين القاصرات و القصرين بما يختلف به من تكوين البيولوجي و فسيولوجي و النفسي الذي يؤثر على استعداد الإجرامي و النشـــاط كذلك طبيعة الجرائم، لذا فان ذلك الاختلاف يؤثر تأثيرا مباشـــرا في الجنســـين مما يتضـــح معه اختلاف إجرامهما فضـــلا عن ذلك، فكلامها يختلف من حيث تأثير العوامل الاجتماعية

الخارجية كذلك في كل مرحلة من مراحل العمر، حيث انحراف النســـاء يقل كثيرا عن انحراف الرجال بصفة عامة و الأحداث بصفة خاصة، على دليل ثبوت الأبحاث أن أغلبية الساحقة من الأحداث الجانحين او المشـردين هم ذكور دون الاناث، وقد اختلف العلماء في تفسـير هذا التفاوت بين إجرام المرأة عن اجرام الرجل بوجه عـام حتى أن" **لمبروزو" LAMBROSEAU** يراه تفـاوتـا ظـاهريـا فقط وليس حريـا ولكن المرأة ترتكب كثيرا من الجرائم المســتترة و حســب طبيعة الجرم المرتكب، فمثلا ارتكاب الفعل البغاء من طرف الاناث هو بديل لارتكابها لجرائم. لكن هذا الأمر لا نؤيده لان هذا الشـكل من التصـرفات الجرمية لا يحول بين المرأة وبين ارتكابها للجرائم الأخرى المخالفة للنظام العام باعتبارها قد ترتكب ابشع وأفظع الجرائم.

كما أن تأثير الهرمونات الجنســية في فترة المراهقة أثر كبير على توجه المراهقين نحو الإســتقالالية واثبات الذات، وتضيف المشكلة بوجود مشاكل عاطفية أو كبت الجنسي بين الشباب.

6/**دافع السن:** يمر الأنسان منذ ولادته إلى غاية نهاية حياته بتطورات بيولوجية و نفسية وعقلية تنعكس على سلوكياته ومنها السلوك الإجرامي، وتبعا لهذه التطورات يختلف هذا السلوك من حيث الكم و الكيف و النوع وفق لمراحل العمر المختلفة ويرجع الفضل في اكتشـاف العلاقة بين الانحراف كما ونوعا وبين مراحل العمر المختلفة إلى العالم البلجيكي "**كيتيلية**" منذ سـنة 1831، فالإجرام أو الانحراف شأنه في ذلك شان الكائنات الحية هناك مرحلة لميلاده و أخرى لنموه و تكاثره و ثالثة لتضاؤله و اندثاره وكل مرحلة من هذه المراحل تتلازم زمنيا مع مرحلة العمر التي يجتازها المجرم ولا يختلف القول هنا عنه بالنســبة لانحراف الأحداث حيث يمر الحدث بمراحل ثلاث يختلف الانحراف في كل مرحلة كما ونوعا عن المراحل الأخرى التالية له.

أ/مرحلة الطفولة: فمن ســن الســابعة وحتى الثانية عشــر يبدأ الطفل في الانفتاح على العالم الخارجي فيقيم نوعا من العلاقات و المعاملات خارج نطاق الأســرة مع زملائه في المدرســة و أقرانه من الجيران ورفاقه في النادي وتقل عنه حدة الرقابة السرية فتتهيأ أمامه فرص الاجرام الذي لا يمكن إخضاعه كذلك لقواعد عامة منضــبطة، فقد لوحظ في فرنســا مثلا أن 4 جنايات و3841 جنحة، قد ارتكبت من طرف الأحداث دون 13 ســنة خلال ســنة 1964، و في مصــر بلغ عدد المتهمين بارتكاب جنايات من طرف الصــغار الذين تتراوح أعمارهم حوالي 10ســنوات في عام 1968، حيث بلغ عدد المتهمين الى 12 متهما في الجنايات أي حوالي6 % من مجموع المتهمين في الجنايات، كما لوحظ أن الأغلبية الســاحقة من الأحداث المشردين تتراوح أعمارهم بين 10إلى 15عام

ب/ مرحلة المراهقة: كثيرا ما يقال أن المراهقة هي مرحلة الانتقال من الطفولة إلى الرشــد، فهي فترة من حياة كل كائن تبدأ بنهاية الطفولة و تنتهي في بداية مرحلة النضج و تحدد عامة بالفترة التي تتراوح مابين 12 و 18 ســنة بالنســبة للإناث و مابين16 الى20 ســنة بالنســبة للذكور، وهذا التحديد بالنظر الى بعض ليســت حتمية لأنه لا يشــمل الفروقات الفردية و العوامل الوســط الحضــاري، وتعتبر عوامل قد

تنشـــط او تعيق التغيرات العضـــوية و النفســـية التي تحدث في هذه المرحلة بالذات، وكل هذه الشـــواهد والدلائل تفسر لارتفاع في نسبة الانحراف بين المراهقين عن نسبتها في مرحلة الطفولة السابقة، فقد بلغت الزيادة في فرنسا 10 أضعاف عددها الأول ،حيث بلغ عدد الجنايات81 و بلغ عدد الجنح8 أضعاف عددها الأول إذ بلغ عدد الجنايات38944 خلال سنة1964 .

وخلاصـة القول أن مرحلة الحداثة ذات أهمية ملموسـة من الوجهة الاجرامية حيث تعتبر مرحلة هامة في تكوين الشخصية الفردية، إذ تتبلور عواملها وتتحد اتجاه السلوك حيث يخضع الحدث في تلك الفترة لتغيرات عضـوية و نفسـية واجتماعية، ضـف الى ذلك ان الحدث في هذه الفترة سـريع الاسـتجابة والتأثر بالعوامل الخارجية

ثانيا/ العوامل الموضوعية للحدث الجانح:

أشرنا فيما سبق الى أن العوامل التي قد تدفع الحدث للانحراف قد تكون داخلية تتعلق بالناحية التكوينية والعضوية والنفسية للحدث كالوراثة والسن و الجنس واجمالا تلك التي تتعلق بشخص الحدث و من جهة أخرى قد تكون عوامل تتعلق بالبيئته ومحيطه التي تعتبر مجموعة من القوى الطبيعية، الثقافية ، الاقتصادية ، الصحية ، النفسية ، السياسية و الدينية وغيرها، تؤثر دائما عليه وتهتم بالتالي في تكوين شخصيته.

كما عرفها بعض الفقهاء بأنها كافة الظروف المؤثرة في تحقق ظاهرة الجريمة ويتسـع نطاق تلك الظروف لتشـمل الظروف المكانية والزمنية لارتكابها، كما تعتبر كذلك الظروف التي تحيط بالصـغير منذ فجر حياته و تتعلق بعلاقته مع غيرة من الناس و ارتباطه بهم بنوع من الروابط التي تؤثر في سلوكه إلى حد بعيد.

1/ العوامل الجغرافية: يقصـد بها تلك المتعلقة بزمان ومكان ارتكاب الجريمة بما تشـمله من تضاريس ومناخ وأمطار وحرارة لا دخل للإنسان بها، تؤثر على وظائف الجسم ونفسيته وبالتالي كذلك على ارتكاب الجريمة ونوعها، فقد اهتم العلماء بأثر البيئة الطبيعية كعامل اجرامي خارجي لما له من تأثير مباشر او غير مباشر على بعض أجهزة جسم الانسان، خاصة الجهاز العصبي الذي يكون له أثر مباشر في تكوين شخصيته وسلوكه وردود أفعاله، ومن صور تأثير العوامل الطبيعية الزمنية على الجريمة نجد:

أ/ تؤثر العوامل الطبيعية أو المناخية تأثيرا مباشـرا على الجريمة حيث تؤثر على تكوين النفسـي للحدث فتعدد سلوكه وتوجهه ومثال على ذلك، أن بعض الظروف المناخية تزيد من الحساسية و العنف وتقلل القدرة على ضبط النفس والتحكم فيها فترتفع بذلك نسبة الجرائم لإيذاء البدني.

ب/تؤثر العوامل الطبيعية على الجريمة بصـورة غير مباشـرة، فمثلا طول النهار بأيام الصـيف يجعل الحدث في احتكاك لمدة أكبر مع المجتمع الخارجي فتؤدي زيادة نسبة الاجرام.

2/ العوامل الاجتماعية: يرجع الفضـــل في لفت انتباه الباحثين إلى أهمية العوامل الاجتماعية وأثرها في الاجرام إلى العالم "**فيريferry**" الذي نادى بان الجريمة تنتج عن أســـباب، وهي بدورها تســـبب نتائج حيث ان قوانين العقوبات هي التي تهتم في هذا الامر دون سـواها وبصـورة جزئية بنتائج الجريمة، وقد مضـى اكثر من40ســـنة على التأكيد بان علاج الأســـباب التي تدفع الجرم على اقتراف الجرم والجرائم في تسعة أعشارها خارجة عن قانون العقوبات، وإنما في جميع مرافق و فصول الحياة الاجتماعية التي تحذف و تخفف أسباب الجرائم، و من المؤكد أن العوامل الاجتماعية تؤثر سـواء بصـفة مباشـرة أو بغير مباشـرة على سـلوكيات الحدث الجانح، لذلك عنيت العديد من النظريات التي تناولت مواضـيع الجريمة و عوامل تسبيبها و انتشارها بالنواحي الاجتماعية.

فالأســرة هي المجال الأول الذي يعني الحدث، فدور الاســرة رئيســي في تقويم الحدث ، فاذا كانت الاسـرة متماسـكة مؤلفة المشـاعر بين الوالدين و سـودها التفاهم والسـكينة والطمأنينة ومفاهيم التربية السليمة ينعكس ذلك على سلوك الحدث ويجنبه الاجرام، اما اذا تصعدت الاسرة و لم تتوفر لها مقومات الحياة السليمة، فقد يتجه الأطفال بتأثير البيئة الاسرية إلى السلوك الاجرامي.

ويعود الســـبب الرئيســـي لجنوح الأحداث انشـــغال الأهل عن رقابة أبنائهم، أو عدم اســـتطاعتهم تقديم الرعاية الأبوية اللازمة لهم، وعدم وجود ســـلطة مؤثرة على الأطفال، بالإضـــافة لوجود مشـــاكل أسرية كالطلاق والتفكك الأسري.

3/ تأثير السكن الحي على الحدث الجانح: لا تعتبر الهجرة الريفية ، البطالة و عدم ملائمة النظام التربوي المشاكل الوحيدة التي يواجهها الفرد في المجتمع الجزائري منذ الاستقلال ، حيث الظروف السكنية كانت و مازالت تشكل مشكل حادا في البلاد و الذي يمكن ربطه بأسباب تاريخية خاصة ديمغرافية.

وقول بدور الحي و الجوار في انحراف الاحداث وارد لدى الكثير من الباحثين في علم الاجرام بدءا **بنسـيفورو** NICEFORO في إيطاليا و **كليفورشـا** CLIFFORDSHANفي أمريكا و **لوفاسـور** LEVASSEUR في فرنســـا كلهم يؤيدون هذه الظاهرة، أما عن تفســـيرها فهم يعودون بنا الى ظروف الســـكن، إذ ظروف السكن في رايهم ترغم الناس على الخروج الى الشارع او الحي بدوره يطبع سلوكهم، حيث يشترط في السكن ان يكون صحيا و يتسع في مساحته لكل افراد العائلة طبقا للمعايير المطلوبة فاذا لم تتوفر تلك الشروط، يكون افراد تلك العائلة ملزمون بالمغادرة والبقاء خارجه للترفيه عن انفسهم.

إن ظاهرة الســـكن الحقير و الذي يقلل من كرامة الانســـان التي برزت في شـــكل أكواخ و احياء القصـــديرية مثل ظواهر الجوع و المرض و الجهل تعتبر صـــورة ممثلة للبؤس، ومن هنا فان زوال الأكواخ والاحياء القصـــديرية ســـيكون من بين العلامات التي تدل على انتصـــار على البؤس و يلل من ســـلوكيات الحدث الجرمية.

أما الفقر والبطالة والجهل في المجتمعات فلها تأثير كبير على المراهقين، والتي تنشـــر حالة من الإحباط والسخط بينهم، كما يعتبر أيضا السبب الأكثر انتشاراً في العالم، حيثُ يولد لدى المراهق الرغبة في تحقيق رغباته، مما يدفعه للســـرقة والكذب. كما من جهة أخرى عن أبناء الأغنياء أيضـــاً هم فريســـة للجنوح، حيثُ يتوجهون نحو المخدرات والقضايا الجنسية والعنف المفرط، وذلك ناتج عن نقص العاطفة المقدمة من الأهل أو لخلافات عائلية أو لانشغال الأهل بالأعمال العديدة.

4/ المدرسة والتعليم دورها في تأثيرعلى الحدث الجانح: تلعب المدرسة دورا مميزا في حياة الحدث ليس فقط بوصـــفها قوة وقائية بل يمكن ان تحول بين الحدث و بين الجنوح لكن قد يكون دورها في هذا الشأن إيجابي ام سلبي ولا الغرابة في ذلك، فهي بيئة خارجية الأولى التي يصادفها الحدث بعيدا عن عائلته مجردا من الاطمئنان العاطفي الذي نشـب عليه داخل أحضـان اسـرته و يلتقي فيها بصـنوف غير محددة من الأطفال الذين نشـــؤا في بيئات عائلية متباينة، يحملون نزعات و اهواء مختلفة، لا يســـتبعد ان يكون بينهم الجانح أو من هو في طريقه الى الجنوح، كما ســـيلتقي فيها بمن ســـيلبون دورا كبيرا في توجيهه و بناء شخصيته بعد والديه، وهم معلموه و اساتذته و هنا تلعب المخالصة و المحاكاة دورا بارزا في تحديد معالم شخصيته.

كما ان التعليم يلعب دور فعال حيث يســـتهدف رفع ثقافة الطفل وتمكينه على أســـاس تكافؤ الفرص في تنمية ملكاته وشـعوره بالمسـؤولية الأدبية والاجتماعية ومن ان يصـبح عضـوا مفيدا في المجتمع، كذلك تشـجيع وتطوير مختلف أشـكال التعليم لمسـاعدة نهوض بمسـتوى الطفل بتحفيزه على حب العلم والســـعي لاســـتزاده، لذلك تلقي الطفل التعليم الزامي ومجاني حســـب الإعلان حقوق الطفل الصـــادر سنة1909.

5/ العمل ودوره في تأثيرعلى الحدث الجانح: ان موضـوع التشـغيل الأطفال والقصـر موضـوع هام وحساس باعتبار توليه منظمات حكومية وغير حكومية عناية خاصة، الا ان العمل يعتبر عاملا من عوامل التي تأثر على الحدث الجانح.

ان اشتغال العمال القصر من الاحداث في أماكن غير صحيحة واستغلالهم في سن مبكر تعرضهم للمخاطر العمل وحوادثه كل ذلك يؤدي بطريقة او بأخرى الى نمو الاحداث واصابتهم بالانحراف والسقوط في مهاوي الاجرام.

6/الدين ودوره في تأثيرعلى الحدث الجانح: يقصـــد بها مجموع المعتقدات الســـماوية التي نزلت لتحديد الواجبات و المناهج التي تنظم العلاقات الشخصية و الاجتماعية و الطاعة.

لم تســـتقر الدراســـات العلمية في هذا الشـــأن على نتائج يطمئن اليها في بيان طبيعة العلاقة بين الدين والجنوح، وإذا اردنا التعميم نقول أن كافة الجانحين غير متدينين فانه مما لا شـــك فيه و باعتراف

علماء النفس ان الطفل الذي ينشأ في أحضان اسرة مؤمنة و يلتقي دروس الايمان منذ طفولته يمتاز على الطفل الفاقد للإيمان بمميزات كثيرة، فانه يمتاز بروح اقوى و استقامة اكثر فيكون مقاوما لبواعث الجريمة فلا يقدم على الاجرام والاعتداء، فهنا يكون الدين من دوره في تربية الحدث و تهذيبه ويمكنه من ابتعاد عن السلوك الاجرامي.

لكن من جهة أخرى قد يكون الدين عاملا من عوامل اجرام الحدث إذا اساء فهمه وتفسيره وذلك بالتعصب وتفسير تعاليم على النحو غير السليم فيؤدي ذلك الى العنف والاضطرابات التي تزهق فيها الأرواح وتضيع فيها الأموال وتغذي نيران التعصب والفتنة.

7/ وسائل الاعلام «التلفزيون والانترنت" ودورها في تأثير على الحدث الجانح: في ظل العولمة الثقافية التي شهدت العالم عبر الشاشات التلفاز والانترنت تأثير سلبي ملحوظ لاسيما على الأطفال، لان المواد المعروضة عبرها تتضمن مناظر تثير الغرائز البشرية و تعلم السلوك الاجرامي خاصة الأفلام البوليسية او العنف والرعب ، باعتبارها تلك الروايات تثير الغرائز العدوانية او المشاعر وترشد كيفية ارتكاب الجريمة والتخلص من الأدلة و الهروب من مكان الواقعة والتصرف في آثار الجريمة حيث أصبحت تلك الأفلام والرسوم المتحركة دروسا خاصة في السلوك الاجرامي للحدث، و لتعميق تأثيرها توصف الجاني بالشجاعة و تبرزه أثناء المحاكمة و يتم تنفيذ العقوبة في بيئة مريحة تتوافر فيها مقومات الحياة العادية، مما تفقد أثرها الجزافي و تقلل الفعالية الغرائز المانعة عن الاجرام.

ضف الى ذلك لهما تأثير على الحدث نفسيا وجسميا وعقليا، فكثرة مشاهدة الحدث يؤثر على الفكر فتضعف لديه ملكة النخيل و يضعف من نمر العقلية التحليلية الانتقادية، نظرا لضحالة كثيرة من برامجه، ويضعف بشكل واضح القدرة على التركيز و يضيع الوقت الذي يمكن ان يستثمره الحدث في القراءة و الاطلاع مما يؤثر على مستواه الفكري و الثقافي، كما ان المشاهدة الحركة و العنف و المشاهدة المشاهد المخلة بالحياء يكون سببا غير مباشر فيما بعد لارتكاب الجريمة إذا ما توفرت العوامل المهيأة لذلك.

ضف الى ذلك ان الأنترنت لها اثار سلبية على الاحداث والمراهقين في تزويدهم بمعلومات ضارة وغير نافعة تؤدي في النهاية الى افساد اخلاقهم أو دخولهم في علاقات غير مشروعة تنتهي الى ان يكونوا مجرمين او ضحايا مجني عليهم في جرائم العرض و افساد الاخلاق، من خلال شيوع استخدامهم للوسائط التكنولوجيا الرقمية و التي أضحت سلاح دمار شامل في أيديهم من **اليوتيب** YOUTUBE و البلوتوث BLUETOOTH ، حيث يتداول بواسطتها الشباب الصور و تسجيلات الفديو، تكون جنسية في أغلب الأحيان يستخدمونها للتهديد و الابتزاز، ويقتلون بها الوقت في الثرثرة الشات TCHAT و النكت المبتذلة والصور خالية من كل روح اجتماعية أو تربوية أو فائدة علمية.

وفي النهاية يمكن القول ان العولمة الثقافية والغزو الإعلامي أجج فكرة العنف ونشـــر كبير لثقافة العنف في أوســاط الشــباب وكان العنف أصــبح ظاهرة عادية وطبيعية وأســلوب حياة، تظهر في أشــكال الاعتداءات المتنامية من سنة الى سنة والسرقات الكثرة، ونسب الاجرامية المتنامية أيضا.

خلاصـة القول على ما سـبق انه هناك العديد من النظريات التي قدمت جهودا في تفسـير السـلوك الحدث الجانح، فهناك بعض منها ما ترا ان السلوك الاجرامي للحدث الجانح ناتج عن عوامل ودوافع ذاتية «داخلية" إذا اركزت على الشــخصــية المجرم، وفئة أخرى فقد صــبت اهتمامها على العوامل والدوافع الموضوعية أي الخارجية المحيطة بالحدث الجانح، ومن هنا حاولنا من خلال الدراسة تسليط الضوء على مختلف العوامل التي لها دور في تفشــي ظاهرة الحدث الجانح، محاولين بذلك اســتيفاء جميع الجوانب الفعالة و الفاعلة والمؤثرة في اسـتفحال هذه الظاهرة سـواء من جانب الشـخصـي او الجانب الموضـوعي، لذلك فان هذه الفئة تتطلب رعاية خاصة.